والكفر المذكور في تلك الآية وقول الله لم ينزل يريد أن ما نافية
وهو قول ابن عباس قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمن يريد
بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود و
ما انزل على الملكين قال مكي قيل هما جبريل وميكائيل ادعى اليهود نافية
عليهما المجيء به كما ادعوا عليه سليمن عليه السلام فاكذبهم الله
في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ٧
علجان من اهل بابل وقرئ وما انزل على الملكين بكسر اللام قيل هما رجلان تعلماه قال الحسن هاروت وماروت علجان
ويكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابزى
بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمن ويكون
ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل
فمسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام
شاذة فمحمل الآية على تقدير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة
ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله
بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما امرهم و
مما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورئيسا
فيهم ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة
بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل
الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر و
هو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب
كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين
افسدوا والاستثناء من غير جنس شايع في كلام العرب
سائغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن شايع
ومما رووه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله
فحرقوا وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم آخرون

آخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار
لا اصل لها تردها صحاح الاخبار فلا نشتغل بها والله الموفق
الباب الثاني فيما يخصهم في الامور الدنيوية ويطرأ عليهم
من العوارض البشرية قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
قد قدمنا انه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل صلى الله
عليه وسلم من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز
عليه من الآفات والتغيرات والآلام والاسقام وتجرع
كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه
لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه
واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها نحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير
فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى واصابه الحر وادركه والقر
الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء و
التعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه
الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم
وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان
والبلوى وهذه سمات البشر لا محيص عنها واصاب غيره
من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في النار و
نشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
من الناس فلئن لم يكف نبينا عليه السلام ربه يد ابن قمئة
يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته اهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك
سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه

Copyright © King Saud University